تصميم استراتيجية مقترحة في تدريس الفنون لتنمية مهارات التصور الإبداعي لدى طالبات رياض الأطفال

Designing a proposed strategy in teaching arts to develop creative visualization skills for kindergarten students

إعداد

سامية نصيف توفيق يسي

الأستاذ المساعد بقسم رياض الأطفال

كلية التربية – جامعة حلوان

ملخص الدراسة باللغة العربية:

هدف البحث إلى تصميم استراتيجية مقترحة في تدريس الفنون لتنمية مهارات التصور الإبداعي لدى طالبات شعبة رياض الأطفال الفرقة الثانية، وتحددت المشكلة في افتقارهن إلى مهارات التصور الإبداعي وقدراتهن على توظيف النماذج البنائية والأدوات البصرية؛ لتنظيم وبناء المعرفة الفنية وتحقيق الهدف الفني مما يؤثر على طريقة تنفيذ مناهج الطفولة المبكرة، وربطها بمتطلبات ومظاهر الإبداع ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة تصميما تجريبياً وهو المنهج شبه التجريبي، وهو منهج المجموعتين المستقلتين، وقد تكونت العينة من مجموعتين تجريبية وضابطة، بلغ عددها (60) طالبة وتقسيمهم الى مجموعتين 30 للمجموعة التجريبية و30 للمجموعة الضابطة، وتم إعداد قائمة لمهارات التصور الإبداعي، وتم استخدام مقياس مهارات التصور الابداعي كأداة للبحث وهى (ضبط الحالة المزاجية– الدخول في حالة التأمل– الحفاظ على مشاعر التخيل– تصور الهدف – استخدام التصور كعادة يومية –المثابرة على تحقيق الهدف)، وذلك في ضوء مراحل الإبداع وهى (مرحلة الاعداد و التحضير، مرحلة الاحتضان، مرحلة الاشراق، مرحلة التحقق) وتوصلت النتائج إلى فعالية الاستراتيجية المقترحة في تدريس فنون مقرر المهارات اليدوية والفنية، والذي تضمن محتواه فن التشكيل بالقماش في تنمية التصور الإبداعي لدى طالبات رياض الأطفال.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية – تدريس الفنون – التصور الإبداعي – طالبات رياض الأطفال.

Abstract

The research aims to design a suggested strategy in teaching arts to develop creative visualization skills among a sample of kindergarten students. The problem was identified in their lack of creative visualization skills and their ability to employ structural models and visual tools; To organize and build artistic knowledge and achieve the artistic goal, which affects the way students think in implementing early childhood curricula and links them to the requirements and manifestations of creativity.

To achieve this, the study adopted an experimental design, the quasi-experimental approach, of two independent groups.

The sample consisted of an experimental and a control group numbered (60) students. They were divided into two groups, 30 for the experimental group and 30 for the control group

A list was planned, and the creative visualization skills scale was used as a research tool, namely (set the mood - meditation - visualizing goal- Feelings of imagination- Using visualization as a daily habit - Perseverance in achieving goals and considering the Stages of creativity (preparation Incubation - Illumination - the Verification). the results reached the effectiveness of the proposed strategy in teaching arts for the handmade and artistic skills course, whose content included the art of fabric and its impact on developing the creative perception of kindergarten studentsKeywords: a proposed strategy- arts teach- creative visualization- kindergarten students

مقدمة

تحمل بدايات القرن الحالي بين طياتها العديد من التحديات الحضارية والتي جاءت سريعة وشاملة ومتعمقة وكلما أصبح العالم متطوراً واستناداً الى زيادة الوعي بمتطلبات ومقومات النجاح بمهارات القرن الحادي والعشرون حيث يجب أن يتغير التعليم الى تقديم خدمات تمكن من التعاون والتواصل وحل المشكلات والتفكير الإبداعي والابتكاري تدخل ضمنها عملية التدريب والممارسة في مجال الفنون البصرية حيث ينطلق الابداع والخيال والاستحداث والذى يعد من الاحتياجات الجوهرية لحل المشكلات وغرس المعنى فى تخصصات الفنون والتربية واستخدامها في كل الجوانب الحياتية.

وقد أكدت استراتيجية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ضوء خطة التنمية المستدامة 2030 على أن ترتبط البرامج الجديدة بالتغيرات المستقبلية في سوق العمل، في ضوء دراسات محلية وإقليمية ودولية وذلك من خلال الاهتمام بالتخصصات بالبينية والاهتمام بالتدريب العلمي لتلبية التطورات وتنفيذ برامج مزدوجة مع جامعات مرموقة ومن هذا المنطلق اتخذ المجلس الأعلى للجامعات قرارا بأن الكليات الجديدة لابد أن تكون ذات تخصصات حديثة وترتبط بسوق العمل. (حسين، سلامة عبد العظيم،،2021، ص74)

وكلما أصبح العالم متطوراً من الناحية التقنية، زادت الحاجة الى الإحساس باللمسة الإنسانية التي تعززها العلاقات الوثيقة والروابط الاجتماعية وأن كل هذا يتطلب إعادة النظر في المنظومة التربوية، لتقدم مرونة في تلبية الحاجات المتسارعة والمتغيرة لاختيارات متعددة لفتح مسارات في السلم التعليمي لجودة التعليم والتعلم لتحفيز مقومات البيئة التعليمية والقيادة نحو الابداع.

وتتطلب البيئة المشجعة للأبداع منظومة تتكون من الادراك والذاكرة والخيال والشعور الإبداعي أو البعد الانفعالي للأبداع مما يحرك التفكير النشط وعناصر المعرفة

لتشكيل نظام معرفي يشكل بؤرة جذب واهتمام للمتعلمين المبدعين ومدهم بالحماس ودفعهم للمثابرة والتفكير للوصول للإنجاز الإبداعي. (السرور، ناديا هايل،2008)

حيث يُعد الاهتمام بالأبداع أساساً للنهوض بجودة التعليم العالي وبناء اقتصاد مجتمع المعرفة فلابد أن تعي المؤسسات الجامعية هذا الدور وتوظف كل الإمكانات المتاحة وتهيئة المناخ العلمي والعملي الملائم والمحفز للابتكار والابداع وترجمة نتاجه الفكري والبحثي لخدمة المجتمع في ضوء التغيرات المعاصرة فتمكين طالبات رياض الأطفال يأتي في مقدمة التوجهات نحو تمكين منظومة التعليم الجامعي للاستجابة لمعطياتها والذي يعد دورها ركناً أساسياً والمحور الرئيس لصناعة أجيال مبدعة.

فلابد من تطوير المهارات الأساسية من أجل المشاركة بفعالية في مجتمع موجه بصرياً حيث يمثل متعلمين اليوم الجيل الأكثر انغماساً بصرياً في العالم. (عادل، دينا،2021، ص2639)

والتفاعل في الفن يأتي من خلال الرؤية باعتبارها أساس يرتكز عليه تكوين الأبجديات والمفردات التشكيلية للقيام بعمليات الاكتشاف والتجريب والبحث، والرؤية تتطلب التأمل في كل ما يمكن رؤيته مما ينتج عنه التفاعل مع المؤثرات الخارجية من خلال المشاعر والأحاسيس وملاحظة التغييرات لأنظمة التكوين والتشكيل والتراكيب للعناصر الطبيعية وترجمتها إلى علاقات تشكيلية حيث تتألف اللغة البصرية من الخط، الشكل، الظل والنور، الملمس، اللون والحركة للتعبير عن الأفكار والمفاهيم. (صدقي، سرية عبد الرازق ومطاوع، مشيرة، 2009، ص.33)

كما أن الابداع يستند إلى صفات مزاجية تشمل الاتجاه التفاؤلي والثقة بالنفس وارتباط النمط المبدع بالسلوك المبدع الذي يشمل الاختراع والتصميم والتأليف والتخطيط (وهبة، مراد، 2017، ص.64)

وانطلاقا من هذه الرؤية نجد التصور الإبداعي كمهارة رئيسية تعتمد على الاتصال المرئي وممارسته وتطويره لإنشاء نتائج إبداعية، إذ أن هناك حاجة أكبر للمبدعين للتواصل بشكل فعال وأخلاقي مع الآخرين ومشاركتهم أعمالهم فالتصور مكوناً مهماً في تعلم الفنون، حيث تتكون المفاهيم الفنية من العديد من الموضوعات الثرية بصرياً.

فالتصور الإبداعي يمكن من خلاله تعزيز إنتاج الأعمال الفنية لدى الطالبات في سياقات أخرى جديدة ومختلفة أثناء ممارسة مجالات الفنون المختلفة والقدرة على استعادة المخزون البصري والفكري من المعارف والتجارب الفنية واستخلاص المعاني وتوظيف الإمكانات الجديدة. (Marshall, J.2005,p.233)

كما أن دراسات التصور الإبداعي ما زالت في المراحل الأولية وهي مكونة من دراسات متوازية غير مترابطة ويحاول البحث الحالي أن يسهم ويدعم في دمج الدراسات المتفرقة بهدف بناء معرفي مترابط كمحاولة لتصميم وبناء استراتيجية من خلال توظيف الأسلوب المنظومي للتنظيم والمزاوجة والترميز واختراع المعرفة بناء على خبرات، أو إحساس، أو رؤية خاصة، أو علاقات، أو مهارات.

ويتمثل الوضع الراهن للطالبات المعلمات شعبة رياض الأطفال في أنهم يدرسون مجموعة من المقررات للمهارات اليدوية والفنية التي تنفصل عن بعضها مثل الرسم والتلوين والتشكيل بالورق، والتشكيل بالقماش، التوليف بالخامات، التشكيل بالعجائن الملونة، وذلك على أسس معرفية وأكاديمية نمطية تعتمد على التقليد والشف والملاحظة والمحاكاة للتصميمات التقليدية دون استخدام التصور، أو التخيل والابداع، أو إعادة الصياغة، أو الاستلهام من أعمال الفنانين.

كما دعت الحاجة إلى تنمية مهارات التصور الإبداعي لدى طالبات الفرقة الثانية رياض الأطفال بهدف التوصل لمنتجات فنية إبداعية حيث أكدت العديد من الدراسات على أهمية تنمية مهارات التصور سواء الذهني أو العقلي والتخيل الموجه والإبداعي، منها دراسة) عادل، دينا، 2021) (عبد الرازق، هاجر محمد رضا، 2021)، دراسة (محمد، مروة محمود سليمان، 2018)، دراسة (طلبة، رهام حسن محمد،2018)، Smilan, C. 2016) (Hermosisima, M. V. C.,2016) (Gawain, S. 2016، Schiltz, H. K. 2013

وهنا يحتاج تدريس التصور الإبداعي أثناء تطبيق الممارسات التعليمية المناسبة في مقررات الفنون ووضع خطط تهدف إلى تعليم التخيل والتصور بشكل أفضل في مجال

الفنون وتكوين اتجاهات نحو الفن واستغلال التقنيات التكنولوجية الحديثة واكساب الطالبات الثقة في استخدامها للتعلم بطرق جديدة، وبناء على ما سبق تسعى الباحثة إلى تصميم استراتيجية مقترحة في تدريس الفنون لتنمية التصور الإبداعي لدى طالبات رياض الأطفال.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث من خلال قيام الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة من طالبات رياض الأطفال حيث تم ملاحظة أن العديد من الطالبات يملكن بالفعل بعض المهارات اليدوية في الفنون، الا أنه لم يكن لديهن وضوح بالنسبة للقدرات الضرورية لمهارات التصور الإبداعي فكانوا يحتاجون إلى التزام واستثمار الوقت والجهد في استخدام خطواته لتحقيق الهدف الفني وقد أدي ذلك إلى استنتاج أن هناك سلوكيات تؤثر على طريقة تفكير الطالبات تتمثل في ضعف قدراتهن على توظيف النماذج البنائية والأدوات البصرية لتنظيم وبناء المعرفة الفنية وتحقيق الهدف الفني مما يؤثر على طريقة تنفيذهن لمناهج وأنشطة الفنون بالطفولة المبكرة، وربطها بمتطلبات ومظاهر الابداع بالإضافة الى ندرة الدراسات التي استخدمت التصور الإبداعي في مجال الفنون و إعتمدت فقط على تنمية التخيل وبناء الصور الذهنية والتصور العقلي أو البصري، ويمكن التصدي لمشكلة البحث الحالي من خلال الاجابة على الأسئلة التالية:

- ما مهارات التصور الإبداعي في الفنون الازم تنميتها لدى طالبات رياض الأطفال؟
- ما التصور المقترح لاستراتيجية في تدريس الفنون لتنمية التصور الإبداعي لدى طالبات رياض الأطفال؟
- ما فعالية الاستراتيجية المقترحة في تدريس الفنون على تنمية التصور الإبداعي لدى طالبات رياض الأطفال؟
- أهداف البحث: يستند البحث الحالي إلى السعي لتحقيق الأهداف التالية:
- تحديد مهارات التصور الإبداعي في تدريس الفنون لدى طالبات رياض الأطفال.

- تصميم استراتيجية مقترحة في تدريس الفنون لتنمية التصور الإبداعي لدى طالبات رياض الأطفال.
- قياس فعالية الاستراتيجية المقترحة في تدريس الفنون لتنمية التصور الإبداعي لدى طالبات رياض الأطفال.

فروض البحث:

- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي 0.05 بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي لدى طالبات رياض الأطفال للمجموعة التجريبية (عينة البحث) على مقياس مهارات التصور الإبداعي بعد تطبيق الاستراتيجية المقترحة في تدريس الفنون لصالح المجموعة التجريبية.
- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي 0.05 بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس التصور الإبداعي بعد تطبيق الاستراتيجية المقترحة في تدريس الفنون لصالح المجموعة التجريبية.
- أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث ومبرراته الأساسية فيما يلي:
- قد يفيد هذا البحث في تطوير برامج إعداد معلمة رياض الأطفال ومساعدتهم على تكامل الشخصية وتعزيز نتائج أكثر إيجابية ومساعدة المتعثرين بسبب التحول والتحديات المتغيرة.
- قد يسهم البحث في التغلب على مشكلات تدريس مقرر المهارات اليدوية والفنية عند تطبيقه والتركيز على الموضوعات المهمة التي تنافس بشكل واسع دولياً مما قد يفيد مخططي المناهج ومنفذيها لبناء وتصميم أدوات التقويم.
- القاء الضوء على أهمية الدور الذي تلعبه الفنون البصرية في إيجاد مداخل جديدة لتدريس الفنون بفعالية من خلال تنمية مهارات التصور الإبداعي مما يساعد في تصميم مناهج وبرامج برياض الأطفال محددة وأكثر ملائمة للتطويع في مجال الفنون.

- تضمين مداخل التصور الإبداعي بمقررات شعبة رياض الأطفال بهدف تحسين بيئة التعلم وتطوير أنظمتها والخروج بأفكار تساعد على ثقافة الابداع لمسايرة التطورات بسوق العمل والمساهمة في اعداد المعلمات وتطوير النماذج التعليمية.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على ما يلي:

- **الحدود البشرية**: اختيار عينة مقصودة من طالبات الفرقة الثانية شعبة رياض الأطفال اللاتي تتوفر لديهن المهارات اليدوية والفنية ولتدريس محتوي مقرر التشكيل بالقماش بواقع 60 طالبة مقسمين الى مجموعتين تتكون من 30 طالبة للمجموعة الضابطة و30 طالبة للمجموعة التجريبية.
- **الحدود المكانية**: تم تطبيق التجربة الميدانية بقسم رياض الأطفال –كلية التربية – جامعة حلوان.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الحدود الموضوعية على:

- تصميم استراتيجية لتدريس مقرر المهارات اليدوية والفنية لتنمية مهارات التصور الإبداعي، والتي تتمثل في (ضبط الحالة المزاجية– الدخول في حالة التأمل– الحفاظ على مشاعر التخيل– تصور الهدف – استخدام التصور كعادة يومية –المثابرة على تحقيق الهدف)
- توظيف مداخل جديدة لتنفيذ مشروعات نسجية برؤى تعبيرية إبداعية، وعلاقات تشكيلية مستحدثة تنبع من ممارسة مهارات التصور الإبداعي.
- الربط بين مهارات فن التشكيل بالقماش واستخدام الخيوط (الأبليك – التطريز بالغرز) من خلال الاستلهام من اعمال الفنانين والطبيعة وتوظيفها بمشروعات فنية إبداعية.
- **توظيف التطبيقات** والتقنيات الذكية التي تستخدمها طالبات رياض الأطفال في مقرر المهارات اليدوية والفنية لنمو العملية الإبداعية وتطوير إمكانات الطالبات في استخدام أدوات التخزين السحابية التشاركية والانترنت والتعلم الذاتي ومواقع

التواصل الاجتماعي وأساليب البحث عن المعلومات الفنية من خلال توفير بيئة تعليمية ذكية للمواد التفاعلية لتحفيز التعلم.

- **الحدود الزمنية**: تم تطبيق الاستراتيجية المقترحة في الفصل الدراسي الثاني في الفترة من 23 / 2 / 2022 إلى 21/ 4/ 2022 من العام الجامعي 2021-2022 بواقع 14 مقابلة كل مقابلة تنقسم الي جلستين نظري وتطبيقي وهي مدة تنفيذ الاستراتيجية.

أدوات البحث:

- قائمة مهارات التصور الإبداعي لدى طالبات رياض الأطفال (إعداد الباحثة)
- مقياس مهارات للتصور الإبداعي لدى طالبات رياض الأطفال (إعداد الباحثة)
- استراتيجية مقترحة لتنمية مهارات التصور الإبداعي لدى طالبات رياض الأطفال (إعداد الباحثة)

منهج البحث: استخدمت الباحثة أحد تصميمات المنهج الشبه تجريبي، وهو التصميم القبلي – البعدي لمجموعتين ضابطة وتجريبية مستقلتين نظراً لمناسبة هذا التصميم لاختبار صحة فروض البحث.

مصطلحات البحث:

- **استراتيجية: عرفها (Nicolas.F2016p.7)** بانها شبكة معقدة الرؤي والخبرات والأفكار والذكريات والتصورات والتوقعات التي توفر إرشادات عامة وتتضمن إجراءات محددة لتحقيق تلك الأهداف.

وتعرف بأنها خطة عمل لنشاطات أو عمليات تنفيذية لاستثمار الموارد المتاحة لتحقيق أهداف مستقبلية بعيدة الأمد تعكس أنماطاً من القرارات تُتخذ وفقاً للمستجدات والظروف البيئية العامة والتطورات التنافسية وتتضمن إجراءات محددة تتيح تطويع الغايات والبرامج والاهداف. (سلطان، حكمت رشيد وعثمان، محمود محمد، 2021، 19)، وتعرف الباحثة الاستراتيجية إجرائيا في ضوء تعريف (سيد، عصام محمد عبد القادر، 2019، ص.220) بأنها استراتيجية تعليمية قائمة على سيناريو مقترح في ضوء

خطوات إجرائية للطالبات تتضمن استخدام مهارات التصور الإبداعي تحثهم على بناء صورة عقلية لما يتم رؤيته أو سماعه تعتمد على تكامل الحواس في الصورة الذهنية واثرائها مما يعزز مهارات التفكير العليا ويعمق المفاهيم المجردة وتحويلها الى حسية لتحقيق أهداف فنية تشمل تنفيذ منتجات ذات صياغات نسجية مبتكرة.

- **تدريس الفنون**: التدريس هو عملية تفاعلية بين العلاقات وبيئة التعلم التي تخضع لقواعد ونظريات عديدة لتحقيق التعلم ويتم فيها تشكيلها بنحو يمكن من تعلم ممارسة أو سلوك محدد أو الاشتراك فيه وفق شروط محددة كاستجابة ضمن مجموعة من المتطلبات في موقف تعليمي». (وعج، وضاح طالب،2020)، **وتعرف الباحثة تدريس الفنون تعريفاً إجرائياً** بأنه تخطيط مواقف منظمة تهدف إلى تشكيل البيئة التعليمية بالمثيرات السمعية والبصرية وطرق التدريس والمواد والخبرات التعليمية التي تمكن من تعلم سلوكيات وعادات التصور الإبداعي في الفنون.
- **التصور الإبداعي**: هو عملية ادراكية يتم فيها انشاء الصور العقلية البصرية عن قصد بعيون مفتوحة أو مغلقة عن طريق محاكاة أو إعادة بناء الإدراك البصري لحفظ هذه الصور وفحصها وتحويلها لتعديل الأحاسيس المرتبطة بها لتجربة تأثيرات فسيولوجية أو نفسية أو اجتماعية مثل تسريع شفاء الجروح الجسدية أو تقليل الألآم النفسية، بما في ذلك القلق والحزن وتدنى الحالة المزاجية، وتحسين الذات وتقديرها والثقة بالنفس وزيادة مهارات التكيف مع الآخرين. **وتعرفه الباحثة اجرائياً** على أنه تقنية استخدام الخيال لأنشاء صورة واضحة أو فكرة أو شعورا للمفاهيم الفنية والاستمرار بالتركيز على الفكرة أو الشعور بشكل متكرر ومنحها الطاقة الإيجابية لتصبح حقيقة موضوعية ولتحقيق ما يتم تصوره في العمل الفني.

أولا: الإطار النظري للبحث ويتضمن المحاور التالية: تشتمل الدراسة النظرية لهذا البحث على مجموعة محاور لتوضيح المفاهيم الأساسية التي تدور حولها محتويات البحث وهي مهارات التصور الابداعي وعلاقتها بتدريس الفنون لدى طالبات رياض الأطفال.

المحور الأول: التصور الإبداعي (ماهيته - نظرياته- آليات تفعيله في التربية الفنية -أهميته):

أولا: ماهية التصور الإبداعي:

عرف (المعجم الوجيز،2011، ص 373) التصور بأنه جاء من الفعل صور، أو يُصور، أي جعل له صورة مجسمة، وتصوره صوره في العقل تصف جزيئاته وتكشفها ويرادف التصور مرادفات أخرى مثل التمثل أو التخيل وأيضاً القوة العقلية التي تتخيل وتصور الأشياء.

كما يعرف التصور بأنه «نتاج نشاطات وعمليات عقلية كالخواطر والأفكار والصور الذهنية ليكون مُوازى للفكرة الذهنية سواء كان بصورة حقيقية أو افتراضية تتحدد عن طريق المواقف أو الظروف المؤدية إلى توليد الأفكار والعمليات الذهنية، ومن الأفضل توفير المثيرات الذهنية والمحفزات التي تحقق التصورات البصرية والابداعية «. (صدقي، سرية عبد الرازق ومطاوع، مشيرة،146،2009)

وأشار Marshall, J,2005 على ماهية التصور بأنه يتم من خلال العلاقة الارتباطية بين الخيال والذاكرة واستخدامهما معا، وبين الخبرة الفنية وتدفق الأفكار، واعتبار الخيال من أنواع العلوم الوجدانية، التي تؤكد على أهمية اللعب بالخيال مع المفاهيم، والعناصر الفنية، والجمالية، والرموز لتحقيق الابداع.

وقد أضاف Imoro, K. B,2012,p.20 أن التصور هو القدرة على التخطيط الفعلي للصور والنماذج غير البصرية فهو يسهل ابداع الإعمال الفنية بناء على الأفكار السابقة باستخدام (الاسكتشات- المفاضلة بين الاختيارات- التصورات الفنية – الممارسة الفنية)، كما يدفع التصور الإبداعي إلى تطبيق ما تم تعلمه مما يساعد على توليد حلول وأساليب جديدة في الإنتاج الفني".

ومن جهة اخري نجد أن التصور هو مجموع الصور التي تظهر من خلال مشكلة توضع في الموقف التعليمي وتحاول استخدام الذاكرة في استدعائها من الخبرات المخزونة والمتراكمة بالعقل التي تعرض اثناء مروره بعملية التعلم، وترتبط هذه الصور بنشاط التمثيلات الادراكية لعملية التخيل ولها دور في تكوين الصورة الذهنية غير الموجود في الواقع. (الكناني، ماجد نافع، وديوان، نضال ناصر،2012)

وهو يمثل جزءا من العملية الإبداعية ومصطلح التصور بحسب علم النفس يعنى القدرة العقلية على التمثيل العقلى للأشياء المتخيلة أو المعروفة سابقاً والتصور كما أنه من خصائص الخيال، وليس بصرياً فحسب، بل أيضاً سمعي وحركي وذوقي. (رونالد.أ.بيغوتو، جيمس.سي.كوفمان،2015،ص.244)

ويعرف (Hetland, L.& et al,2022) بأنه "التصور البصري الذهني للأشياء والمفاهيم التي لا يمكن رؤيتها مباشرة بالعين، وهو القدرة على التخطيط للتالي أثناء إنتاج المنتج من خلال توليد الأفكار الفنية من الخيال كتخيل الشكل الفني بعد عمل بعض التغييرات والتعديلات عليه من زوايا متعددة وتخيل الاختلافات في الشكل واللون والخط والتكوين قبل إعداده أو تخيل تشكيل وتركيب بعض الوحدات الفنية والعناصر".

فالتصور الإبداعي هو تقنية استخدام الخيال كقوة طبيعية للتصور وهي الطاقة المبدعة الأساسية في الكون التي نستخدمها سواء كان العقل واعياً ام لا، فالتخيل هو القدرة على انشاء صورة ذهنية أو فكرة أو الإحساس الشعوري بشي ما، أما التصور الإبداعي فيتم استخدام الخيال لأنشاء صورة واضحة أو فكرة أو شعورا بشيء نتمنى وجودة والاستمرار بالتركيز على الفكرة أو الشعور بشكل متكرر ومنحها الطاقة الإيجابية لتصبح حقيقة موضوعية ولتحقيق ما يتم تصوره.

إنها أداة قوية لمساعدتنا في التعبير عما نريده وهو تمرين عقلي يمكن استخدامه للنجاح في جميع مناحي الحياة كعملية جمع الصور الذهنية المرئية وتمثيله وإنشاء المشاعر المرتبطة بالصور وتخيل ما نريد وكيف نشعربه. (صدقي, سرية عبد الرازق، عادل، دينا،2021، ص.388)

كما أنه القدرة على تحويل الأشياء إلى صور وأفكار عقلية ورؤيتها بعين العقل من خلال توظيف الحواس والتفاعل مع الصور العقلية لتحقيق البنية المعرفية الجديدة ثم تجسيدها تعبيرياً عن طريق الألوان والتصميم (السرور، ناديا هايل،2004، ص.30)

فالتصور الإبداعي يعنى «القدرة على إنشاء فكرة، والتمثيل العقلي للشعور بشيء محدد، مع تمثيل مشكلة فنية باستخدام اللغة البصرية، حيث يولد من خلال الخيال

والذي يبدأ من فكرة، ثم حالة وشعور، والتركيز على معنى معين؛ وإعطاء الطاقة للدافع إلى إنجاز شيء حقيقي، لتحقيق الهدف الذي تم تعيينه سواء كان جسدياً (الراحة والطاقة الحيوية)، أو عاطفي (الرضا)، أو عقلي (القدرة على التعلم)، أو روحي (الصفاء) وتشكيل العقلية المرنة. (Miu.F,2018, p.356)

وهناك فرق بين الخيال والتصور الإبداعي فالخيال هو القدرة على إنشاء فكرة، صورة ذهنية أو شعور شيء. أما في التصور الإبداعي، يمكن استخدام الخيال لاستحضار صورة واضحة، فكرة، أو شعور ثم الاستمرار في التركيز على الفكرة أو الشعور أو الصورة بانتظام، ومنحها الطاقة الإيجابية حتى تصبح حقيقة موضوعية يمكن أن تحقق بالفعل ما كنت تتخيله.

وقد أجريت ثلاث دراسات عن الابداع والتصور منها دراسات السير والحكايات عن المبدعين الذين تحدثوا عن تصورهم الشخصي وكيف كان مصدر الهام لهم والدراسات التي قارنت قدرة الأشخاص على التصور وعلاماتهم في اختبارات محددة للموهبة الإبداعية والدراسات التي تناولت التصور الإبداعي والإنتاجية. (رونالد.أ.بيغوتو، جيمس.سي.كوفمان،2015)

ويعد فن التشكيل بالقماش والتطريز بالغرز الملونة وتقنياتها المختلفة وما ينتج عنه من علاقات خطية وتشكيلية ومساحات لونية متداخلة مجالاً خصباً لتنشيط التصورات الذهنية للوصول إلى التصورات والأشكال من خلال استدعاء الصور الذهنية من مخزون العقل لصياغة ابداعات فنية ونظم جديدة مبتكرة.

ثانيا: نظريات وتقنيات التصور الإبداعي وعلاقتها بأبحاث عمل الدماغ والخيال:

تظهر أبحاث الدماغ أن المهارات البصرية تحفز النشاط في جزء مختلف من الدماغ من المهارات اللفظية حيث يعالج الدماغ أنماطاً مختلفة من التعلم من خلال عدة مسارات فالمدخلات القائمة على الكلمات والنصوص والصور تصل الى الدماغ عن طريق الحواس كما يمكن أن تتولد داخليا.

فشبكية العين تسجل ما يقرب من 36000 رسالة بصرية كل ساعة وتبلغ نسبة المعلومات البصرية من 80 ٪: 90 ٪ داخل الدماغ، والتي تختص بحوالى40 ٪ من مجمل الألياف العصبية وتلك السعة الكبيرة تتصل بأسباب الوعي بالعوامل البيئية التي تؤثر في كيفية الرؤية ومعالجة المعلومات فالدماغ له ميكانزيم داخلي خاص به في تشكيل الانتباه من خلال الحركة والتناقض وتنويع الألوان ونهايات الخطوط والحجم والميل بما يساعد في نسج المعنى في المجال البصري. (أريك جنسن،2014، ص.93)

فمن خلال أنظمة أداء عملية التخيل وآلياتها، وأيضاً الخبرات القائمة على التفكير وآلياته والصورة الذهنية المتراكمة بمخزون ثرى يتم تنظيم الوعي بمنظوماته ومحتوياته مما يخزن داخل الذاكرة في العقل من علاقات ونسق، وتراكمات المعرفة، وضمن اليات وافعال الموازنة الادارية المقصودة مما يؤدى الى تشكيل الصورة الذهنية الابداعية التي تظهر في الإنتاج الفني. (الكناني، ماجد نافع وديوان، نضال ناصر،2012)

فالنزوع التطوري للدماغ صمم لتحديد الأشياء والانخراط في تحليل الاختلافات ومعالجتها وخصائصها اللونية والشكلية مما يجعلنا نوجه كافة الإمكانات من أجل دعم التعلم المبدع والدماغ السعيد حيث إن الدماغ يضع الأولوية للمثيرات كالألوان والعناصر الجمالية والأصوات والروائح والتي يجب مراعاتها في تصميم بيئة التعلم في شكل تأكيدات إيجابية ووسائل التعبير والمرئيات الحسية لدعم البيئة البصرية. (أريك جنسن،2014، ص.95: 96)

فالإبداع هو القدرة العقلية على تكوين أفكار جديدة أو غير عادية أو فريدة من نوعها فالموهبة الإبداعية الشغوفة تتواصل بين الجديد والقديم، ويتجلى ذلك في القدرة على الرسم والتلوين والنحت حيث تتواجد الإمكانات الإبداعية والتي يجب استكشافها ورعايتها لتحقيق شيء جديد فريد من نوعه.

وقد تمت دراسة الإبداع ليس فقط في التخصصات التقليدية مثل علم النفس والعلوم الفنية والمعرفية وما إلى ذلك، ولكن أيضا من حيث وظائف الدماغ مثل البحث في القشرة الدماغية. فعلى سبيل المثال، كولين مارتين ديل 1999 اقترح نموذجا يشرح فيه

أن فكر الإبداع ينشأ من الإثارة القشرية للدماغ لأنه يعتقد أنه هو نتيجة لتمثيل شكل من أشكال الإدراك، وبالتالي، اقترح الباحثون عددا من النماذج المختلفة للتعامل مع كيفية عمل وظيفة الدماغ لحل المشكلات (Mumford, M. D. and J. J. Caughron, 2007,p36).

ويتم بعلم الأعصاب تطبيق المعرفة ببنية الدماغ وكيفية تأثير وظائفه على سلوك الإنسان لفهم الفن وكيف يؤدي الابداع إلى اكتساب المعرفة من خلال التباين الإبداعي اللانهائي الذي يسمح للفنانين المختلفين بإبداع أنماط مختلفة جذريا» تنشأ من العمليات العصبية الحيوية الشائعة. (Li, R. ,2010)

وتمر عملية الابداع الفني بمراحل تشمل الخبرة الجمالية التي يتم اكتسابها من الممارسة الفنية، المعرفة والبحث ثم التعامل مع المواد الفنية والخامات بأنواعها ثم الصورة الذهنية داخل العقل واخر مرحلة تتمثل في الإنتاج الفني. (خزعلي، حيدر عبد الأمير،2014، ص.26)

فالفن يعد ملاذا مبدعاً لمثل أنشأها الدماغ من خلال عمليته التجريدية، وبالتالي تسريع التطور الثقافي حيث إن جميع الأنشطة البشرية هي في نهاية المطاف نتاج تنظيم الدماغ، وتخضع لقوانينه وأن وظيفة الفن هي امتداد لوظيفة الدماغ لأن كل من وظائف الفن والدماغ هي اكتساب المعرفة حول العالم (Li, R. ,2010).

وتكمن قوة العقل في التكامل بين نصفي المخ الأيمن والأيسر وما ينتج منهم من عمليات ومعالجات فالنصف الأيمن يهتم بالخيال والموضوعات الإبداعية والخيالية الفنية والرموز، وتركيب الصور والأحداث، عبور الزمن، الحدس أما النصف الأيسر فيتضمن العمليات والمعالجات للمعلومات المرتبطة بالذكاء والفهم كالألفاظ والتحليل، الاستدلال، التاريخ، والأرقام.

وبناء على ذلك فان أي صور ذهنية للمفاهيم الفنية المجردة تعتبر نتيجة التصور وعملية تكوين الصور الذهنية والإجراءات التي تتم للتفكير في شكل المفاهيم حيث قد يتم تمييز التصور أو الإشارة إليه بشكل شائع من خلال عدد من مهارات التخيل، مثل

التدوير الذهني والتلاعب بالأشكال، التعرف على الخصائص المشتركة بين التمثيلات المختلفة للشكل، والتمييز بين الشكل وخلفيته. (Schiltz, H. K. ,2013, p.5)

وقد اهتم التربويين والفلاسفة قبل ميلاد علم نفس المعرفي بطبيعة الصور الذهنية والخيال فالصور الذهنية ترتبط بنشاط التمثيلات الإدراكية كما تم اعتبار الخيال على أنه وسيلة أو أداة للربط بين الإحساس والتفكير وانه يساعد على تكوين صورة للموضوع غير موجودة في الواقع وتكوين المفاهيم المجردة.

وقد اهتمت العديد من الدراسات والبحوث بالعقل وعلاقته بالخيال والفن والإلهام والابداع والذكاء والتفكير والاستحداث والانتقال من عصر المعلوماتية الى المفاهيمية والكوكبية العالمية والقدرة على الربط وإيجاد العلاقات بين العناصر والأحداث مثل دراسة (Chamberlain, R.& et al 2014) بعنوان Drawing on the right side of the brain ودراسة (Griffith, F. J., & Bingman, V. P. 2020.) بعنوان Drawing on the brain، (Wesson, K. A. ,2006) بعنوان Drawing and the brain

فاستخدام الصورة أمرًا هام، فالتصور جزء من جميع المجالات العلمية مثل الفنون والهندسة المعمارية، وأيضًا في الجغرافيا والكيمياء كما أن التكنولوجيا الرقمية أصبحت من مكوناته العضوية، وتجلب اكتشافًا مهمًا للمعرفة والمبادئ الجديدة وتحولًا في أهمية التصور البصري والإبداعي، وأصبح معترفًا به بشكل كبير من مختلف الأنظمة التعليمية.

فان تكرار بعض الأفكار باستمرار تتنشط العقل الباطن على قبولها وعلى المدى الطويل تتغير طريقة التفكير في العقل ويؤثر بشكل كبير على السلوك والمشاعر والعادات من خلال الصور الذهنية البصرية التي تنشأ وتساعد على الاسترخاء العقلي والجسدي مما يحقق التصور الإبداعي. (صدقي, سرية عبد الرازق، عادل، دينا،2021، ص.388:389)

فاستخدام عين الدماغ يثير الدهشة حيث يعتمد تدريس الابداع على التصور الموجه حيث يتم البدء في التفكير في الطرق التي يتم فيها استخدام التصور في عدة تمارين

يمكن من خلالها اعداد مشاهد تساعد على التفكير بصرياً. (رونالد.أ.بيغوتو، جيمس. سي.كوفمان،2015)

وقد قدم الخبير الاحصائي «فرنسيس غالتون» في كتاب «استقصاءات حول الملكات الإنسانية والذي نشر عام ١٨٨٣، ويمثل أهم بحث مبكر في هذا المجال. حيث يركز بشكل أساسي على الصور المرئية، وبعض الحالات الفردية وأن الصور الذهنية أكثر ارتباطًا بالتجربة البصرية، ثلث الأفراد لديهم صور سمعية، وعدد أقل لديهم أنماط صور مثل صور حاسة الشم، أو التذوق، أو صور التوازن، أو الاتجاه المكاني، هناك تباينات وفروقا بين الأفراد في كمية كل نوع من الصور العقلية، وفي مدى حيوية هذه الصور.

ومن الاستعراض السابق نجد أن التصور الإبداعي يشهد تطورات كبيرة في مجال التربية الفنية نتيجة تطور أبحاث الدماغ والعلوم النفسية والتربوية واتجاه الاهتمام والتساؤل حول كيفية تكوين الصورة الذهنية واكتساب المهارات الإبداعية وما يجرى داخل دماغ المتعلم وهو الأمر الذي استدعى البحث عن الطرق والاستراتيجيات التي ترتبط بالمنظمات البصرية داخل الدماغ ومساعدتهم على تصور العناصر التي يقوم عليها انتاج العمل الفني. وقد قام Gilbert, J. K., Reiner, M., & Nakhleh, M,2007 بتقسيم التصور في سياق التفكير إلى أربع فئات يوضحهم الشكل التالى (1)

شكل (1) يوضح تقسيم التصور في سياق التفكير "اعداد الباحثة»

وأشار (خليفة، عبد اللطيف محمد، 2010) أن الصور المتخيلة والتصورات العقلية هي قاعدة بيانات تساعد في تمثيل المعلومات في الدماغ وتطوير قدرات الفهم

والتمييز واضفاء المعاني والدلالات المحسوسة على القيم والرموز والمفاهيم المجردة وتحويلها إلى صور حسية بما يساعد في استيعاب وفهم واسترجاع المعلومات وتطوير القدرة على ابتكار المعاني وتوليد نتائج إبداعية غير تقليدية. وهناك العديد من النظريات حول تشكيل الصور الذهنية في العقل ويوضحها الشكل التالي (2):

نظرية الترميز المزدوج: تكوين الصور الذهنية من خلال الارتباطات اللفظية والصور المرئية. تتم معالجتها على طول قنوات مميزة في العقل، يؤدي إلى إنشاء تمثيلات منفصلة للمعلومات التي تتم معالجتها في كل قناة.	
نظرية معالجة المعلومات بصريا: وتعتمد على ارتباط نصفى المخ بالادراك البصرى على كيفية استنتاج المعنى من خلال المرئيات بنسق فريد ومحدد	
نظرية تجميع المثيرات: تعتمد على أنه كلما زادت المثيرات فى الموقف التدريسى كلما زادت فرصة حدوث التعلم باختلاف شدة المثير وتكراره مما يزيد الانتباه وتقليل التشتت.	
نظرية التكافؤ الوظيفى: يقصد به الترجمة البسيطة التي توضح وظيفة التعبير الذى تستخدمه الصورة المصدر بترجمته الى ما يعبر عن الوظيفة ذاتها في الصورة الفنية لهدف ولكن من دون اللجوء إلى الصورة الأصلية	
النظرية الاقتراحية: هى نظرية نفسية، طورها الدكتور زينون بيليشين لأول مرة في عام 1973 وتشير الى أن العلاقات العقلية بين الأشياء يتم تمثيلها بالرموز وليس بالصور الذهنية للمشهد.	

شكل (2) يوضح تشكيل الصورة الذهنية "اعداد الباحثة"

وقد تم استهداف تحسين الطالبات في مهارات التصور الإبداعي من خلال إنشاء تمثيلات متعددة ومتنوعة للمفاهيم الفنية لتوفير مساحة للطالبات للعمل عليها وترجمة هذه التمثيلات تعبيرياً، وبصرياً مع اضافة إطارات مرجعية بصرية، ووصف الأجزاء والعلاقات والأنماط داخل الصور المعقدة لمساعدتهم على تحليل وفهم التمثيلات

البصرية، ومن ثم تعليمهم تفكيك المفاهيم لتوحيد الصور الذهنية والفهم اللفظي لعمليات التصور الإبداعي حيث يرتبط التصور ارتباطًا وثيقًا باللمس والتعبير فاللمس مع حاسة البصر قد يعطي معلومات حول العلاقات المكانية التي لا يمكن تدريسها باستخدام الصور ثنائية الأبعاد والانتاج الفني هو المفتاح لترجمة المعلومات المرئية وربطها معاً.

أهمية استخدام التصور الإبداعي في تدريس الفنون:

التأكيد على التصور في الفنون مسعى مهم لأنه يلعب دور بارز ليس فقط في فهم المفاهيم الفنية، ولكن أيضًا في حل المشكلات فإن استخدام التصور كأداة لحل المشكلات يفيد الطالبات خارج محتوى الفنون أيضاً حيث تتيح استخدام الصور المرئية مزيداً من المرونة في أساليب لحل المشكلات.

أن تعلم استخدام التصور الإبداعي يمكن أن يصبح خبرة عميقة لنمو عميق ذو معنى لاكتشاف ما يعوق تحقيق الاشباع والانجاز في الحياة من خلال المخاوف والمعتقدات الاوعية لتصبح عنصرا مكملاً لآلية التفكير ويصبح الوعي متصلاً لتعلم الابداع لاختيار بشكل طبيعي الحياة الأفضل والأكثر جمالاً والأكثر انجازاً التي نتخيلها.

وتري (عادل، دينا،2021، ص2639) أنه يستخدم لتعزيز برامج التعلم في الفصول الدراسية من رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية فإن ثقافة القرن الحادي والعشرين أصبحت مرئيّة، تشمل معالجة كل من الكلمات والصور، بين الكلمات المكتوبة والرموز التصويرية، كاستخدامات الخطوط المختلفة، تأثير اللون، استخدام المرئيات، حيث تجمع بين العالم الحقيقي والتصوري.

وأضاف كلاً من (الكناني، ماجد نافع، ديوان، نضال ناصر،2012) أن اتاحة الفرص للتعبير بحرية كاملة ومن دون تقيد يعد منطلقاً لاسترجاع الخبرات والمدركات البصرية وفق متطلبات الموقف التعليمي ويمكن ان يلعب دوراً مهماً في تنمية المخيلة والتصورات الذهنية التي من خلالها يمكن الوصول الى تمثيل التفكير الذي يسهم في عملية الابتكار والابداع، وهذا يأتي من خلال التشجيع على ممارسة الفنون بأنواعها والتعبير عن ذاته.

هذه الأساليب أو الفئات المختلفة تساعد على توظيف النماذج البنائية والأدوات البصرية المتطورة والأدوات البصرية لتنظيم وبناء المعرفة (التي تستخدم في ميادين متنوعة مثل الفنون، الهندسة، الرياضيات، العلوم، الموسيقى مثل خرائط المفاهيم، الرسوم البيانية، الرسوم التلقائية والاستعارات البصرية الغنية بالرموز والمعاني كنظام مبنى على القوانين الخارجية والمستدامة والتمثيل الجرافيكي الذي يصور المعلومات ويساعد في اكتساب رؤية متفتحة وتنمية وعى وفهم واسع أو خبرات اتصالية فعالة.

وتتعدد تقنيات وفوائد التصور الإبداعي بما يحقق وضع الاهداف وتحديد الرغبات والشعور بالدافع وتعد الصور في العقل ليست ماديه لأنها تعتمد على استخدام عين العقل لأنشاء صور مفصله لمن يريد اظهاره يساعد هذا الشعور بمزيد من الإيجابية والدافع لتحقيق هذه الاهداف فبعد التخيل نشعر بالإلهام والاستعداد لاتخاذ اجراءات تحقيق الأهداف ومن تلك الفوائد ما يلي: (صدقى, سرية عبد الرازق، عادل، دينا،2021، ص.389)

- **تقليل التوتر: Reduce Stress** فالسكون والهدوء والاسترخاء يساعد على المشاعر الايجابية كذلك فالتصور يشبه التأمل نظراً لأن تخيل المواقف الإيجابية تساعد العقل على الاحتفاظ بالسكينة.
- **زيادة التركيز Increased concentration**: فالتصور الابداعي يساعد على نسيان المشكلات والخوف من المجهول والمستقبل والتركيز على ما نريد أن تتصوره.
- **الثقة بالنفس: Self-confidence** تخيل النجاح يتحقق في مواقف ايجابيه والاعتقاد والتصور بتحقيق الأحلام يزيد الثقة بالنفس.
- **الالهام: A source of inspiration** فالإلهام يحدث وقت تخيل الأحلام والأهداف والاحساس بالدافع نحو اتخاذ إجراءات تحقيق الهدف في أرض الواقع.
- **تقوية العلاقات: Strengthening relationships** يعمل على تحسين العلاقات من خلال تخيل القدرة على تحسين جودة الحياة الاجتماعية والتنمية الإيجابية والذكاء الاجتماعي.

أليات تفعيل ممارسات التصور الإبداعي في تدريس الفنون برياض الأطفال:

يلعب التصور الإبداعي أيضا دوراً مهماً في مجتمع حديث أصبحت فيه كميات كبيرة وأشكال متنوعة من المعلومات جزءا لا يتجزأ من حياة الناس وثقافتهم. ومع ذلك، فإن التصورات التي تركز على التفسيرات الكمية للبيانات العلمية، يمكن أن تكون رتيبة وغير مرضية لمجتمع ما بعد الصناعة لذلك، أصبحت كيفية تمثيل البيانات أو المعلومات بشكل فعال في شكل مرئي مفهوم بوضوح قضية مهمة لكل من العلماء والمصممين في مجال الفنون.

ويتركز الاهتمام في تنمية الابداع على ثلاث من القدرات الإبداعية، وهي **الطلاقة**: من خلال القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الكلمات أو الصور بمجال الفنون، **والمرونة** من خلال قدرة الطالبات على تغيير الاتجاه العقلي والتحرر من الفكر النمطي، **الأصالة**: وتعني القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الاستجابات المرتبطة بالموقف (خليفة، عبد اللطيف محمد،2010)

فيمكن للطالبات في رياض الأطفال التعبير عن الأفكار بأشكال وطرق عديدة، فيمكن التحدث عنها وتدوينها بالكتابات وبالرسوم باستخدام الخطوط والمساحات والألوان والصور والرموز لتحقيق أكبر قدر من الوضوح لمهارات التصور الإبداعي. حيث يوفر التصور الإبداعي الفرص لدمج الخبرات وعناصرها بأساليب غير مألوفة فهو يحتوي على أحلام اليقظة والمحاولة لإعادة تكوين الخبرات المرتبطة بأحداث وأشياء وأماكن جديدة (عبد الحميد، شاكر،2009، ص.126)

وهدفت دراسة (Stošić, M. S.,2021) إمكانيات تعزيز الإبداع لدى أطفال المدارس الابتدائية في صربيا من خلال تعليم الفنون حيث بحثت في تأثير المحفزات البصرية والسمعية واللمسية على تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال وذلك من خلال برنامج تجريبي مدته فترتان والتي شملت 270 تلميذاً في السنة الأولى والثانية من المدارس الابتدائية (8–7 سنوات) وقد تم تقييم تأثير البرنامج التجريبي وفقاً لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي و أوضحت نتائجها أن استخدام المحفزات في تعليم الفنون

ساهم بشكل كبير في تطوير وتنمية القدرات الإبداعية للأطفال، وأن تأثير البرنامج كان له تأثير أقوى على تلاميذ السنة الثانية.

حيث يعتمد التصور الإبداعي على العديد من المحفزات الإبداعية التي يمكن استخدامها للطالبات وتشمل الأدوات المعرفية والأدوات البصرية وتوضحها الباحثة في الشكل التالي (3)

وتوضح الباحثة عدة مصفوفات تلخص مداخل وتطبيقات التصور الإبداعي لدى طالبات رياض الأطفال في المصفوفة التالية (1):

شكل (3) يوضح المحفزات الإبداعية للتصور"اعداد الباحثة"

وأيضا اتفقت الدراسات على تحديد آليات التصور الإبداعي والتخيل والدور الهام الذي يلعبه التصور في الابداع الذي يعتمد على التفكير في الصورة من خلال **الرؤية والتحليل**: وتتمثل فى رؤية الأحجام،الألوان، التكرارات، الايقاعات، المقارنات، تحليل عناصر العمل الفني الخط،اللون، المساحة، **الربط والتركيب**: وتشمل تحديد العلاقات التشكيلية بين الخط واللون والملمس لبناء التصورات الذهنية وتوليدها، **الاستبصار**: القيام بالتعميم البصري والوعي بأوجه الشبه والاختلاف بين عناصر العمل الفني لأدراك الشكل، **بناء التصورات**: وذلك من خلال ربط الاستبصارات وتذكرها مع الصور الذهنية والقدرة على التمثيل العقلي ومعالجته، **ربط التصورات لفظياً**: من خلال بناء روابط تمثيلية بين التصور الشكلي والمثيرات اللفظية بالعقل والقدرة على استرجاعها، **جذب الأفكار والتركيز**: التركيز على الفكرة الإيجابية والوعي التام المستمر والعلاقة بين التصورات التي تم التوصل اليها، **مرحلة بناء عناصر العمل**: من خلال بناء الفكرة العامة للعمل الفني وتحويل الرموز اللفظية لتصورات عقلية لعناصر العمل الفني، **التأكيد**: من خلال عمليات الحذف والاضافة، التركيب، التعديل، لإيجاد العلاقات بين الأشياء التي لا يوجد بينها علاقة، **التقويم**: وتتم في ضوء الأفكار والتصورات والتكوين الكلى. (أحمد، مروة محمود سليمان،2018)

ثانياً: منهج البحث وإجراءاته: (الدراسة التجريبية للبحث):

تضمنت **إجراءات البحث الحالي للدراسة التجريبية** ضبط المتغيرات وأدوات البحث وتجريبها وتصميم استراتيجية مقترحة في تدريس الفنون لتنمية التصور الإبداعي لدى طالبات رياض الأطفال، وتجربة البحث وتحديد الأساليب الإحصائية وعليه سوف يرتكز هذا المحور على ما يلي:

أ-منهج البحث: استخدمت الباحثة أحد تصميمات المنهج الشبه تجريبي، وهو التصميم القبلي – البعدي لمجموعتين ضابطة وتجريبية مستقلتين نظراً لمناسبة هذا التصميم لاختبار صحة فروض البحث وذلك كما يلي:

جدول (1) يوضح التصميم التجريبي للبحث

المجموعات	القياس القبلي	المعالجة التجريبية	القياس البعدي
المجموعة الضابطة	تطبيق مقياس مهارات التصور الإبداعي قبلياً	تقديم محتوى المقرر بالطريقة المعتادة التقليدية	تطبيق مقياس مهارات التصور الإبداعي بعدياً.
المجموعة التجريبية		تدريس استراتيجية التصور الابداعي	

ب- **متغيرات البحث**: المتغير المستقل: استراتيجية مقترحة **المتغير** التابع: التصور الإبداعي.

ج. عينة البحث: تكونت عينة البحث من 60 طالبة من طالبات الفرقة الثانية شعبة رياض الأطفال -كلية التربية -جامعة حلوان وتم تقسيمهم الى 30 طالبة للمجموعة الضابطة و30 طالبة المجموعة التجريبية من الطالبات التي اجتازت مقرر دراسي سابق في المهارات اليدوية والفنية وهو المقرر الخاص بالفرقة الأولي ولديهم تدريب على بعض مهارات الفنون.

د- إعداد أدوات البحث: تمثلت أدوات القياس في البحث الحالي على ما يلي:

1 . اعداد قائمة مهارات التصور الإبداعي: هدف البحث الحالي إلى تنمية مهارات التصور الابداعي، لذا قامت الباحثة بإعداد قائمة لتلك المهارات وفق الخطوات التالية:

أ-مصادر اشتقاق قائمة المهارات: اعتمدت الباحثة في بناء القائمة على تحليل الأدبيات التربوية، ونتائج بعض الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية، كما تم مراجعة بعض الكتب والدوريات العلمية المتخصصة التي تناولت مهارات التصور الابداعي.

ب. مكونات القائمة: تكونت القائمة من 6 مهارات للتصور الإبداعي هما (ضبط الحالة المزاجية- الدخول في حالة التأمل- الحفاظ على مشاعر التخيل- تصور الهدف - استخدام التصور كعادة يومية -المثابرة على تحقيق الهدف)، تندرج تحتها مجموعة من المهارات الفرعية.

ج. عرض القائمة على المحكمين: تم عرض القائمة على السادة المحكمين أساتذة المناهج وطرق تدريس التربية الفنية وأساتذة برامج رياض الأطفال عددهم (5)، واتفقت

الأراء على أهمية المهارات ومناسبتها لطالبات شعبة رياض الأطفال وتم إضافة وحذف بعض المهارات مع إعادة ترتيبهم للتناسق مع أهداف الاستراتيجية المقترحة.

د. **قائمة المهارات في صورتها النهائية**: بعد إجراء التعديلات المقترحة من السادة المحكمين تم الاستقرار على القائمة النهائية وقد تكونت أجمالي المهارات من (22) مهارة.

3 . إعداد مقياس مهارات التصور الإبداعي: وقد تم مراعاة الأسس والقواعد المناسبة كما يلي:

- **الهدف من إعداد المقياس**: يهدف إلى قياس مهارات التصور الإبداعي لدى طالبات الفرقة الثانية رياض الأطفال من خلال تنفيذ منتج فني لصياغات نسجية باستخدام فنون التطريز وفن التشكيل بالقماش.
- **مكونات المقياس**: يتكون مقياس التصور الإبداعي من 6 مهارات رئيسية يندرج تحتها عدد من المهارات الفرعية ليتكون الإجمالي من (22) مهارة تتناسب مع مراحل الإبـداع وهي مرحلة الاعـداد والتحضير– مرحلة الاحتضان– مرحلة الاشراق– مرحلة التحقق ومدي تحققهم في المنتج الفني المراد تنفيذه.
- **صدق المقياس**: قامت الباحثة بعرض المقياس ومفرداته على 5 محكمين في تخصصات التربية الفنية، وبرامج رياض الأطفال وأرفق بالمقياس استمارة للحكم على مدى مناسبة كل مفردة فرعية لمهارة التصور الإبداعي المراد قياسها ومدي كفايتها لتقييم المنتج الفني، وملائمتها للعينة، والمواقف، تعديل أو حذف غير المناسب منها، وبحساب متوسطات نسب اتفاق المحكمين وجد انها تتراوح بين (٪85: ٪95) وهي نسبة جيدة للصدق وملائمة للتطبيق الميداني بعد اجراء التعديلات المقترحة، ويوضحه ملحق (1)
- **حساب درجات المقياس**: تم تخصيص الدرجات وفق المقياس الثلاثي المتدرج ليكرت حيث تتراوح الدرجة في كل بند فرعي على حدة ما بين درجة واحدة كحد أدني إلى 3 درجات كحد أقصي بحيث تحددت أدنى درجة للمقياس ككل بأنها (22) درجة وأقصي درجة للمقياس ككل هي (66) درجة.

- **ثبات المقياس**: من خلال طريقة إعادة التطبيق تم حساب ثبات المقياس، وفي تلك الطريقة تم تطبيق المقياس مرتين على عينة عددها 30 طالبة ثم تم تطبيق المقياس على نفس الطالبات بفاصل زمني قدره أسبوعان، وتم حساب معامل الارتباط بين الدرجات في المرة الأولى والثانية باستخدام معامل بيرسون وقد بلغ معامل الارتباط "ر" (0.942**) وهو معامل عالي ومقبول بحثياً ويوضح ملحق (1) الصورة النهائية للمقياس وقائمة المهارات، وقد تم تطبيق المقياس قبلياً على عينة البحث في الثلاث مجموعات وعددهم 60 طالبة بقسم رياض الأطفال بكلية التربية جامعة حلوان ثم تم تطبيقه بعدياً بعد تدريس الاستراتيجية المقترحة على المجموعة التجريبية الثانية وعددهم 30 طالبة
- **عرض الاستراتيجية المقترحة على المحكمين**: تم عرض التصور المقترح للاستراتيجية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة ومجال التخصص، في مجال كل من: رياض الأطفال، والتربية الفنية، وذلك لإبداء الرأي حول مدى ارتباط أهداف الاستراتيجية المقترحة بالهدف العام، مدى ملائمة محتواها وأهدافها لعينة البحث، أنشطتها لتحقيق الأهداف الموضوعة لها وقد أبدى السادة المحكمون بعض الملاحظات وبعد إجراء التعديلات أصبحت الاستراتيجية المقترحة في صورتها النهائية، صالحة للاستخدام وللتطبيق في تدريب الطالبات/ المعلمات شعبة رياض الأطفال (عينة البحث) ويوضحها ملحق (2)

هـ. تصميم الاستراتيجية المقترحة:

تسعى الباحثة في هذا الجزء إلى تصميم استراتيجية مقترحة في تدريس الفنون لتنمية مهارات التصور الإبداعي لدى طالبات رياض الأطفال من خلال تخطيط وتنفيذ استراتيجية تدريسية في الفنون بعنوان «**صياغات نسجية إبداعية**»، وذلك بناء على مجموعة من الخطوات الاجرائية التي توصلت لها الباحثة وهي كالتالي:

فلسفة الاستراتيجية المقترحة: يعتمد فلسفة الاستراتيجية المقترحة على منطلقين أساسين هما منطلق فكرى ومنطلق تطبيقي كما يلي:

المنطلق الفكري: يقوم على تفعيل خطوات ومهارات التصور الإبداعي وتتمثل في (ضبط الحالة المزاجية– الدخول في حالة التأمل– الحفاظ على مشاعر التخيل– تصور الهدف – استخدام التصور كعادة يومية –المثابرة على تحقيق الهدف) وأيضاً يقوم على تفعيل محفزات الممارسة الابداعية في تدريس الفنون برياض الأطفال وتتمثل في (عمل الدراسات الاستكشافية والاسكتشات والنماذج– الأدوات والمعدات– الخامات والتقنيات– المشاكل الفنية – الحكم على العمل الفني) هذا بالإضافة إلى الأهداف العامة بمقرر المهارات اليدوية والفنية بشعبة رياض الأطفال المرتبطة بتدريس فنون التشكيل بالقماش واثراء التجريب فيه.

المنطلق التطبيقي: ويعتمد على مجموعة من المراحل التنفيذية كما يلي:

- **المرحلة الأولى**: تشمل دراسة لمفهوم وماهية التصور الإبداعي وما يتخلله من عمليات فنية، ومداخله، ومراحله، ومهاراته وخطواته في ضوء مراحل الابداع (الاعداد والتحضير–الاحتضان– الاشراق– التحقق)
- **المرحلة الثانية**: تمكن الطالبات من القيام بالعمليات الإبداعية لتكوينات جمالية بفن التشكيل بالقماش، والعمليات التجريبية في خامة الخيوط والقماش في الفكرة واللون، والخط، والمساحة، والملامس ومعالجتها بأساليب اثرائية للتعبير عن الفكرة.
- **المرحلة الثالثة**: تقوم فيها الطالبات بتنفيذ مشروعات فنية لمشغولات نسجية برؤى تعبيرية إبداعية باستخدام الأساليب والمعالجات التقنية والفنية وإعادة الصياغة والتجريب في الخامة بما يحقق الرؤية الإبداعية الفنية.

أهداف الاستراتيجية المقترحة:

- تهدف الاستراتيجية المقترحة الى تنمية التصور الإبداعي كعامل هام يساعد على توفير سبب منطقي لزيادة فرص التعلم ومنح الطالبات الثقة في تنمية المهارات الابداعية كما أن المنهج التربوي الإبداعي المستخدم في الاستراتيجية سيؤكد على بيئة التعلم التي تخلق إحساساً بالإثارة والحماس بين الطالبات من أجل زيادة الاستمتاع بالممارسة للفنون الإبداعية.

- تهدف الاستراتيجية المقترحة أيضا إلى استكشاف كيفية توسيع وربط المفاهيم المختلفة للإبداع وكيف يمكن للتصور الإبداعي أن تسهم التدريب على طرق التعبير الإبداعي التي يمكن أن تساعد في فهم المفاهيم الفنية وتصورها من أجل صياغات تشكيلية ابداعية والوصول الى تقنيات التصور التي يمكن أن تمثل أفضل تواصل لفهم الإبداع وتطبيقاته.

أنشطة الاستراتيجية: اعتمد تصميم الأنشطة الخاصة بالاستراتيجية المقترحة لتنمية مهارات التصور الإبداعي على مجموعة من الخطوات تتمثل فيما يلي:

- تم تقسيم الطالبات الى مجموعتين تجريبيتين وأخرى ضابطة في ضوء المنهج شبة التجريبي، حيث تم تعريف الطالبات بالاستراتيجية المقترحة وأهدافها وإجراءاتها كما تم التحقق من بيئة التعلم.
- تم تقديم المحتوى للاستراتيجية المقترحة من خلال تدريس موضوعات ومشروعات النسيج في تدريس الفنون عن فن الأبليك وفن التطريز بالخيوط الملونة لمشروعات فنية مبتكرة حيث تم تصميم مشروعين الأول (مشروع معلقة نسجيه) والثاني (مشروع كمامة).
- تنفذ الطالبات صياغات إبداعية لتصميمات وتجارب متنوعة من خلال تحليل العناصر الطبيعية (الزهور- النباتات- الطيور) كنماذج لابتكار صياغات نسجيه للشكل والأرضية والمساحات اللونية واستلهام القيم الجمالية والتشكيلية منها.
- توظف الطالبات الإمكانات الجمالية والعلاقات اللونية للعناصر المستوحاة من عمل الفنان روميرو باريتو Romero Britto وهو فنان برازيلي الأصل ونحات يجمع في فنونه بين التكعيبية وفن البوب والرسم على الجدران باستخدام ألوان نابضة للحياة وأنماط جريئة كتعبير مرئي عن الأمل والأحلام و والسعادة كنموذج للاستلهام من اللوحات الفنية من خلال إعادة صياغة لأعمال نسجيه مسطحة كتدريب للطالبات على كيفية توظيف اللون والخط والمساحة والتوازن في العمل التصميمي والقدرة على تنفيذ الايقاعات اللونية، والخطية والدرجات اللونية التي يتطلبها خصائص الشكل والأرضية.

- تنفيذ المعلقات النسجية بخامة الخيوط القطنية الملونة باستخدام تقنيات فن التطريز بطريقة مسطحة على قماش جوخ لإدراك الخصائص والقيم اللونية والخطية والملمسية ومدلولاتها البصرية لإبراز جمال التصميم لاستنتاج رؤي إبداعية.
- الاستراتيجيات وأساليب التعلم: تم استخدام مجموعة متنوعة من طرق التدريس بما في ذلك المحاضرات والعروض التوضيحية، والمناقشات الجماعية، والفردية والتعلم نشط حيث يتم دمج العناصر لخلق شعور من الإثارة من أجل زيادة التمتع والالتزام فيزيد الالهام بشكل متكرر ويطلب من الطالبات تحليل الصور الذهنية من حيث الجماليات والمعنى وتخصيص منصة للتواصل الرقمي والتكنولوجي على Telegram واقتراح مجموعة من المصادر الالكترونية والفيديوهات التعليمية للتطريز على يوتيوب، Pinterest بالإضافة الى مجموعة أخرى من الاستراتيجيات ومنها:

- **استراتيجية الفصل المقلوب**: flipped Classroom الفصل المقلوب أو المعكوس هو نموذج تعليمي قائم على التعلم النشط ومشاركة الطالبات والبودكاست ففي الفصل المقلوب يتم تقديم الموضوع من خلال مقاطع فيديو تعليمية يجب على الطالبات مشاهدتها في منازلهن بينما تستخدم جلسات التعلم للمناقشات الجماعية والعمل على المهام.
- **دمج وسائل التواصل الاجتماعي**: Integrating Social Media حيث يمكن للطالبات من اتقان المحتوى من خلال الأدوات الرقمية المختلفة مثل التدوين Blogging أو Facebook أو YouTube أو Telegram أو مؤتمرات الفيديو بالمنصات التعليمية المتعددة لاستمرار في المشاركة والتفاعل مع بعضهن البعض.
- **التعلم القائم على المشروعات / حل المشكلات**: تساعد المشروعات على الإبداع والتحفيز حيث يتطلب المشروع من الطالبات حل المشكلات والتواصل بدلا من مجرد ممارسة المهارات الفنية بهدف تحسين مستوى أداء الطالبات فى المهارات التحليلية وبالتالي ثقتهم في قدرتهم على إصدار الأحكام مما يساعد على تشجيع الاستقلالية.

- تم تعريف الطالبات على الاستراتيجية المقترحة ودراسة وإتقان مهارات الأداء للتصور الإبداعي، وهي (ضبط الحالة المزاجية- الدخول في حالة التأمل- الحفاظ على مشاعر التخيل- تصور الهدف – استخدام التصور كعادة يومية –المثابرة على تحقيق الهدف) لتحقيق جانب مهم من الإبداع هو القدرة على رؤية وفهم وتصور كيفية رؤية التفاعل مع المعلومات الجديدة وإعادة هيكلتها لتشكيل الصور الذهنية، وتنفيذها في ابداعات فنية مبتكرة.
- مراحل ومهارات تنفيذ استراتيجية التصور الإبداعي: استمدت الباحثة مراحل ومهارات التصور الإبداعي من مراحل عملية الابداع والتي تتكون من **مرحلة الاعداد والتحضير**: وهي مرحلة لجمع المعلومات والتعلم بالخبرة والملاحظة **ومرحلة الاحتضان**: وتشمل مرحلة تحرر الذهن من أفكار عديدة على مستوى الوعي واللاشعور والمثابرة في حل المشكلة الفنية، **مرحلة الاشراق**: وتتحدد في عمل الدماغ الصامت لخروج الأفكار الإبداعية الجديدة، **مرحلة التحقق**: وتكمن في اختبار الأفكار الجديدة وتجريبها والإصرار على بنائها و بذلك يقوم التصور الإبداعي على مجموعة من الخطوات كما يلي:

الخطوة الأولى: التخطيط لسيناريو التصور الإبداعي:

- تكوين جمل صغيرة مفهومة تساعد على بناء صور الذهنية البسيطة والبعد عن الجمل المعقدة التي يمكن أن تشتت عملية التصور الإبداعي.
- تخطيط جدول زمني ويوفر فترات توقف لبناء عدة صور ذهنية في وقت مناسب.
- تجريب عبارات على الطالبات تساعد على تخيل صور ترتبط بمحتوى تدريس الفنون والمفاهيم الفنية.

الخطوة الثانية: التهيئة: (ضبط الحالة المزاجية- حالة التأمل)

- **ضبط الحالة المزاجية**: وتعتمد على استحضار حاله ذهنيه إيجابية وتشعر بالراحة على سبيل المثال قد نحاول المشي بهدوء في منطقه هادئة او الاستمتاع الى موسيقى الاسترخاء وقضاء وقت كافي لزيادة مدة ممارسته لزيادة فعالية التصور.

- **الدخول في حالة التأمل**: القيام بتمرين تأملي قبل البدء والتركيز على التنفس البطيء والثابت العميق مع اغلاق العينين والجلوس بشكل مريح والسيطرة على الأفكار المشتتة عند بدء التفكير في المهمة التصورية.

الخطوة الثالثة: التصور الإبداعي (تصور الأهداف –مشاعر التخيل–استخدام التصور كعادة يومية)

- **تصور الهدف** ويعتمد على ثبات العقل واستجابته في صياغة الصور الذهنية وبناء التفاصيل للمشاهد التصورية ومحاولة جعل البيئة تتسم بالواقعية قدر الإمكان وبذل الجهد لتجربة الحواس المرتبطة بالهدف.
- **الحفاظ على مشاعر التخيل** عندما نتخيل الأهداف نؤكد مرارا وتكرارا على الاعتقاد بجذب كل الصور والأشياء التي نهدف لبنائها في التصميم المطلوب.
- **استخدام التصور كعادة يومية** وتخصيص وقت محدد للتخيل حوالي 10 دقائق يومياً وتكرارها لمدة 21 يوما او أكثر.
- **المثابرة للحصول على الهدف: اتخاذ خطوات ملموسة والتخطيط نحو الأهداف وتطوير الحياة والنجاح.**

الخطوة الرابعة المناقشة: تهيئة بيئة من الثقة والدعم من أجل إعطاء شجاعة قوية للشروع في هذه الرحلة الجديدة حيث يتم تشجيع الطالبات على الحصول على الإلهام من خلال مناقشة عمل بعضهم البعض وتقديم الملاحظات إذا شعروا بالاحترام والتقدير، فإن ثقتهم واستقلاليتهم ستنمو والتشجيع على المشاركة النشطة والمرنة في عملية التعلم الإبداعي حيث يطُلب من الطالبات أن يكونوا مشاركين نشطين في جميع الأوقات ويتم تشجيعهم على تحديد وتيرة ومحتوى الجلسات والعمل بطرق تناسب مناهجهم الفردية في التعلم.

- استغرق تدريس الاستراتيجية المقترحة شهرين حسب الخطة الدراسية للعام الدراسي الجامعي 2021/ 2022 بالفصل الدراسي الثاني من خلال 14 محاضرة نظرية وتطبيقية.

- قامت الباحثة بالتطبيق البعدي لأدوات البحث على طالبات المجموعة التجريبية عينة البحث من طالبات الفرقة الثانية بشعبة رياض الأطفال وتم تفريغ درجات الطالبات تمهيداً للمعالجة الاحصائية.

استخلاص النتائج وتفسيرها:

الأساليب الإحصائية: تم استخدام اختبارT Test للحصول على المعالجات الإحصائية لفروض البحث وذلك باستخدام برنامج SPSS وقد تمت المعالجات كما يلى:

اختبار صحة الفرض الأول للبحث: وينص على يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي 0.05 بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي لدى طالبات رياض الأطفال للمجموعة التجريبية (عينة البحث) على مقياس مهارات التصور الإبداعي بعد تطبيق الاستراتيجية المقترحة في تدريس الفنون لصالح المجموعة التجريبية، كما تم استخدام اختبار **ت** T – Test لحساب دلالة الفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS والجدول التالي (2) يوضح النتيجة الإحصائية لدرجات الطالبات في المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس مهارات التصور الإبداعي.

جدول (2)

يوضح متوسط القياس القبلي والبعدي لمقياس مهارات التصور الإبداعي والفرق بين المتوسطات والانحراف المعياري في المجموعة الضابطة والتجريبية

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفرق بين التطبيقين	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
مهارات التصور الإبداعي	الضابطة	30	38.700	7.6570	20.600-	-12.314	29	دالة عند 0.05	كبير
	التجريبية	30	59.300	5.0319					

ويتضح من الجدول السابق (2) أن متوسط القياس للطالبات في المجموعة الضابطة "عينة البحث" في مقياس التصور الإبداعي ككل كانت قيمته "38.700" بينما ارتفعت قيمة المتوسط في المجموعة التجريبية ليصل إلى «59.300" بفرق قيمته –20.600 وكانت قيمة ت المحسوبة –12.314 وهى قيمة دالة إحصائياً بين كل من متوسط القياس القبلي البعدي فى مهارات التصور الإبداعي ككل في اتجاه القياس البعدي و وبالكشف في الجداول الإحصائية و المقارنة بقيمة ت الجدولية عند دلالة الطرفين وجد أنها تساوى 1.699 وذلك عند درجة حرية (ن1–) = (1–30) =29 ومستوى دلالة 0.05 مما يوضح أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت الجدولية، وأن هناك فعالية لمهارات التصور الابداعي في تدريس فنون مقرر المهارات اليدوية والفنية مما يؤكد صحة الفرض الأول.

اختبار صحة الفرض الثاني للبحث: وينص على أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي 0.05 بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس التصور الإبداعي بعد تطبيق الاستراتيجية المقترحة في تدريس الفنون لصالح المجموعة التجريبية، ولاختبار صحة هذا الفرض إحصائيا تم استخدام اختبار T Test باستخدام برنامج SPSS لحساب دلالة الفروق بين متوسطي عينتين مرتبطتين ويوضح الجدول التالي (3) النتيجة الإحصائية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات التصور الإبداعي في المجموعة التجريبية.

جدول (3)

متوسط القياس القبلي والبعدي والفرق والانحراف المعياري لمقياس مهارات التصور الإبداعي

المتغير	المجموعة التجريبية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفرق بين التطبيقين	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
ضبط الحالة المزاجية	قبلي	30	5.533	6.1849	2.800–	10.59–	29	دالة عند 0.05	كبير
	بعدى	30	8.333	5.0319					

الدخول في حالة التأمل	قبلي	30	7.700	0.8995	2.666-	9.633-	29	دالة عند 0.05	كبير
	بعدى	30	10.366	0.9227					
تصور الهدف	قبلي	30	7.566	1.3933	3.433-	12.92-	29	دالة عند 0.05	كبير
	بعدى	30	11.000	1.2034					
الحفاظ على مشاعر التخيل	قبلي	30	5.7000	1.7250	2.533-	7.142-	29	دالة عند 0.05	كبير
	بعدي	30	8.333	0.8976					
استخدام التصور كعادة	قبلي	30	6.333	1.9884	3.633-	8.665-	29	دالة عند 0.05	كبير
	بعدي	30	9.699	1.1017					
المثابرة على تحقق الهدف	قبلي	30	7.833	1.4403	3.566-	12.631-	29	دالة عند 0.05	كبير
	بعدي	30	11.400	1.1017					
مهارات التصور الإبداعي (ككل)	قبلي	30	40.566	6.1849	18.73-	14.542-	29	دالة عند 0.05	كبير
	بعدى	30	59.300	5.0319					

ويتضح من الجدول السابق (2) أن متوسط القياس القبلي للطالبات في المجموعة التجريبية «عينة البحث» في مقياس التصور الإبداعي ككل قيمته «40.566» بينما ارتفعت قيمة المتوسط للقياس البعدي ليصل إلى «59.300" بفرق قيمته -18.73 وبالكشف فى الجداول الإحصائية عن قيمة ت المحسوبة وجد أنها -14.542 وهى قيمة دالة إحصائياً بين كل من متوسط القياس القبلي البعدي فى مهارات التصور الإبداعي ككل في اتجاه القياس البعدي وبالمقارنة بقيمة ت الجدولية عند دلالة الطرفين وجد أنها تساوى1.699، وذلك عند درجة حرية (ن1-) = (1-30) =29 ومستوى دلالة 0.05 مما يوضح أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت الجدولية، وأن هناك فعالية لمهارات التصور الابداعي في تدريس فنون مقرر المهارات اليدوية والفنية مما يؤكد صحة الفرض الثاني.

وبتحليل مهارات التصور الإبداعي احصائياً كل مهارة على حدة وجد أن متوسط القياس القبلي للطالبات في المجموعة التجريبية "عينة البحث" في **مهارة** ضبط الحالة المزاجية قيمته «6.1849" بينما ارتفعت القيمة بعدياً ليصل إلى «8.333" بفرق قيمته -2.800 أما قيمة ت المحسوبة وجد أنها 10.59 وهي قيمة دالة إحصائياً في اتجاه القياس

البعدي وبالمقارنة بقيمة ت الجدولية عند دلالة الطرفين وجد أنها تساوى1.699 وذلك عند درجة حرية (1–30) =29 ومستوى دلالة 0.05 مما يوضح أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت الجدولية، وقد قامت الطالبات على التدريب على تلك المهارة من خلال استحضار الحالة الذهنية للأفكار الإيجابية من الذاكرة و وقف التفكير في الأشياء السلبية والاستماع الى الموسيقى الاسترخائي بالمنزل أو مقاطع اليوتيوب بالمحاضرة للوصول الى حالة السكينة مع مواصلة التركيز للوصول الى حالة الهدوء النفسي في حالة تشتت الأفكار والسعي للتفكير في الهدف أي في التصميم الفني المراد تنفيذه.

أما **مهارة** الدخول في التأمل وجد أن متوسط القياس للطالبات في المجموعة التجريبية قبلياً قيمته «7.700» بينما ارتفعت القيمة بعدياً ليصل إلى «10.366» بفرق قيمته –2.666 وكانت قيمة ت المحسوبة –9.633 وهي قيمة دالة إحصائياً في اتجاه القياس البعدي وبالمقارنة بقيمة ت الجدولية عند دلالة الطرفين وجد أنها تساوى1.699وذلك عند درجة حرية (1–30) =29 ومستوى دلالة 0.05 مما يوضح أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت الجدولية، حيث تم التركيز على تدريبات التأمل والتنفس العميق البطيء الثابت مع الجلوس بشكل مريح والحفاظ على غلق العينين، ومحاولة السيطرة على تشتت الأفكار وإعادة التركيز على الحالة الذهنية والدخول في حالة التأمل من خلال تخيل سيناريوهات الاسترخاء عند بدء التفكير في المهمة التصورية.

وبتحليل **مهارة «تصور تحقق الأهـداف»** وجد أن متوسط القياس القبلي في المجموعة التجريبية «عينة البحث» قيمته «7.566» بينما ارتفعت القيمة بعدياً ليصل إلى «11.000» بفرق قيمته –3.433 أما قيمة ت المحسوبة فهي –12.92 وهي قيمة دالة إحصائياً في اتجاه القياس البعدي وبالمقارنة بقيمة ت الجدولية عند دلالة الطرفين وجد أنها تساوى1.699 وذلك عند درجة حرية (1–30) =29 ومستوى دلالة 0.05 مما يوضح أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت الجدولية، وترجع تلك النتائج إلى عمل الطالبات على ثبات العقل لصياغة الصور الذهنية للمفاهيم الفنية وبناء التصورات ثم القيام بالتخطيط للخطوات التالية أثناء انتاج العمل الفني من خلال توليد الأفكار

وحلولها، بالإضافة لتخيل المنتج الفني قبل اعداده وتخيل تشكيله وتركيب بعض العناصر والوحدات الفنية.

وبتحليل مهارة «**الحفاظ على مشاعر التخيل**» وجد أن متوسط القياس القبلي في المجموعة التجريبية «عينة البحث» قيمته «5.7000» بينما ارتفعت القيمة بعدياً ليصل إلى «8.333» بفرق قيمته –2.533 وكانت قيمة ت المحسوبة –7.142 وهي قيمة دالة إحصائياً في اتجاه القياس البعدي وبالمقارنة بقيمة ت الجدولية عند دلالة الطرفين وجد أنها تساوى1.699وذلك عند درجة حرية (1–30) =29 ومستوى دلالة 0.05 مما يوضح أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت الجدولية وتعزى هذه النتائج الى قيام الطالبات بمحاولة الحفاظ على المشاعر التخيلية، والاعتقاد بجذب كل الصور والأشياء التي تريد تنفيذها في التصميم و ملاحظة بدقة ووعي كل المشاعر وتخيل كل التفاصيل الممكنة كتذكر الأحجام والألوان والملامس قبل البدء بالعمل الفني.

أما **مهارة** «استخدام التصور كعادة» وجد أن متوسط القياس للطالبات في المجموعة التجريبية قبلياً قيمته «6.333» بينما ارتفعت القيمة بعدياً ليصل إلى «9.699» بفرق قيمته –3.633 وكانت قيمة ت المحسوبة –8.665 وهي قيمة دالة إحصائياً في اتجاه القياس البعدي وبالمقارنة بقيمة ت الجدولية عند دلالة الطرفين وجد أنها تساوى1.699 وذلك عند درجة حرية (1–30) =29 ومستوى دلالة 0.05 مما يوضح أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت الجدولية حيث ترجع نتائج هذه المهارة الى تدريب الطالبات على تخصيص وقت محدد للتخيل مرة واحدة باليوم لمدة لا تزيد عن 10 أو 5 دقائق يومياً وممارسة التصور والاستمتاع بما يقومون بفعله فيما لا يقل عن 21 يوماً متواصلاً وعدم الاستعجال على ظهور النتائج.

أما **مهارة** «المثابرة على تحقيق الأهـداف» وجد أن متوسط القياس للطالبات في المجموعة التجريبية قبلياً قيمته «7.833» بينما ارتفعت القيمة بعدياً ليصل إلى «11.400» بفرق قيمته –3.566 وكانت قيمة ت المحسوبة –12.631 وهي قيمة دالة إحصائياً في اتجاه القياس البعدي وبالمقارنة بقيمة ت الجدولية عند دلالة الطرفين وجد

أنها تساوى1.699وذلك عند درجة حرية (1–30) =29 ومستوى دلالة 0.05 مما يوضح أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت الجدولية ورجعت تلك النتائج الى قيام الطالبات باتخاذ خطوات ملموسة نحو تحقيق الأهداف من خلال عمليات التجريب والصياغات التشكيلية ورسم الاسكتشات و اظهار الجدة والاصالة في توزيع العناصر والاشكال البصرية وتنظيمها بالعمل الفني مع الاستمرار في تكرار المحاولات والتجريب.

تفسير النتائج ومناقشتها: يمكن تلخيص النتائج التي توصل إليها البحث فيما يلي:

- تضمن البحث جهودًا موثقة لفهم مهارات التصور الإبداعي في التربية الفنية وتعزيزها واستخدام أساليب فعالة في أهداف الاستراتيجية المقترحة لتحسين مهاراته لدى الطالبات في رياض الأطفال حيث تم تطوير موارد جديدة لتعزيز مهارات التصور من خلال النماذج المادية والتواصل اللفظي و مساعدة الطالبات على إدارة المعلومات البصرية المعقدة المرتبطة بالمفاهيم الفنية والتي ساعدت على جعل التصور الإبداعي أكثر قابلية للتحقيق لدى الطالبات من خلال الانتاج الفني للمشغولات النسيجية والتي مكنتهن من التعبير عن تفاعلاتهم الفنية وتنظيماتهم للعناصر والقيم الفنية.
- على الرغم من أن هذا البحث استكشف تفاعل الطالبات مع المشكلات البصرية، إلا أنه كان كذلك من المهم مراعاة دوافع البحث وأساليبه التي سعت إلى تحسين التصور الإبداعي التي يمكن للطالبات من خلالها تحسين مهاراتهم الفنية حيث إن توظيف استراتيجية تدريس الفنون قد أدى إلى انتاج أعمال فنية مبتكرة فى ضوء مراحل الابداع وهي (الاعداد والتحضير– الاحتضان– الاشراق– التحقق) لدى طالبات المجموعة التجريبية حيث تدربت الطالبات على كيفية تكوين الصورة الذهنية واكتساب المهارات الإبداعية وفهم ما يجرى داخل الدماغ وهذا ما أكدته فروض البحث بالتطبيق القبلي والبعدي لمقياس مهارات التصور الابداعي لصالح التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية .
- ارتبطت الطرق والاستراتيجيات المستخدمة في البحث بالمنظمات البصرية داخل الدماغ ومساعدتهم على تصور العناصر التي يقوم عليها انتاج العمل الفني حيث

احتفظت الطالبات بالمعرفة الفنية، ولكن ذكرن أنهم وجدوا مفهوم التوازن والايقاع محيراً ويصعب فهمه ولذلك تم تشجيع الطالبات على إجراء تصورات بأمثلة من العالم الحقيقي لمساعدتهم في فهم المفهوم واظهار أكبر قدر من التحسن ربما لأنه تم توجيه الطالبات الى التلاعب بالصورة الذهنية فالتعرض المتكرر لنوع معين من مهمة التخيل يعمل على تحسين الأداء.

- قامت الطالبات بتوظيف المعرفة البصرية واللفظية في أعمال نسجيه سعياً لتكملة المعلومات المرئية من خلال استخدام عناصر العمل الفني مع المعلومات الملموسة كما أن ما قدمته الاستراتيجية المقترحة من مراحل وخطوات ساعد الطالبات على صنع القرار وتوظيف الخبرات والرؤى البصرية الجديدة وتكوين الصور الذهنية ذات أصالة وجدة واستثارة العمليات الذهنية مما انعكس ايجابياً على مشروعاتهن الفنية.
- كان الطالبات في البداية غير مستعدات لتحليل أفكارهم البصرية أو تكييفها أو تبريرها كما فعلوا بمزيد من المهام وللتغلب على ذلك وللمساعدة في أن تكون مبادئ الإستراتيجية أكثر قابلية للتطبيق وذات صلة بالموضوعات الفنية المقدمة اتضح أن الأسئلة وتدريبات الاسترخاء بحاجة إلى مزيد من التنظيم والشفافية والوضوح.
- ساعدت الصور المتخيلة والتصورات العقلية في تمثيل المعرفة الفنية في عقل الطالبات وتطوير قدراتهن على الفهم والتمييز واضفاء المعاني والدلالات المحسوسة على القيم والرموز والمفاهيم الفنية المجردة وتحويلها إلى صور حسية مما ساعد في تنمية قدراتهن على ابتكار المعاني وتوليد نتائج إبداعية غير تقليدية.

التوصيات:

- التوسع في تنظيم وتعزيز ورش عمل عقلية التصور الإبداعي للاستثمار في الابداع وتدريب والاعداد للعمل الإبداعي بالتعاون مع المؤسسات الإبداعية والمراكز لتطوير البرامج والمشروعات وإقامة روابط شراكة قوية واستراتيجية.

- تحويل الابتكارات الى تطبيقات ملموسة وتلبية الاحتياجات وتطبيق برامج تربوية ثقافية وتوفير مراكز للمعرفة والموهبة الإبداعية مما يسهم في مما يسهم في التنمية الاقتصادية.
- وضع تصور مستقبلي لعقد الدورات التدريبية في تدريس الفنون التي تستهدف بناء واعداد الكوادر العلمية المتخصصة في التعلم الإبداعي بما يتناسب مع الإمكانات المتاحة في ضوء خطة 2030 ومع الظروف الحالية للمجتمع المصري.

الدراسات والبحوث المقترحة:

- تصميم دليل تفاعلي مبنى على التصور الإبداعي لتنمية المهارات الإبداعية والحياتية لدى طفل الروضة.
- استراتيجية تدريسية مقترحة قائمة على التصور الإبداعي لتنمية التذوق الفني والجمالي لدى الطالبة المعلمة شعبة رياض الأطفال.

المراجع:

المراجع العربية:

1. أحمد، مروة محمود سليمان. (2018). الاستفادة من نظرية الترميز الثنائي في تفعيل التخيل لدي الطلاب من خلال الترخيم اللوني لإثراء لوحات التصوير. المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، ع14،13، 324 – 344.
2. حسين، سلامة عبد العظيم. (2021). التعليم والثورة الصناعية الرابعة. مجلة المال والتجارة، ع628، 32–39.
3. خزعلي، حيدر عبد الأمير. (2018). الابتكار في التربية الفنية، مفهوما وتطبيقاً، دار النشر للجامعات، اليمن.
4. خليفة، عبد اللطيف محمد. (2010). علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة الطفولة والتنمية، مج 5,ع 17، 33–70.
5. رونالد.أ.بيغوتو، جيمس.سي.كوفمان. (2015)، رعاية الابداع في غرفة الصف الدراسي، العبيكان، المملكة العربية السعودية، الرياض.
6. السرور، ناديا هايل. (2004). مقدمة في الإبداع. رسالة الخليج العربي، س24، ع 90، 191 – 193.
7. السرور، ناديا هايل. (2008). مقومات الترابطية بين التفكير النشط والإنجاز الإبداعي. اللقاء العربي الثاني لتعليم التفكير وتنمية الإبداع، عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير، 30 – 3
8. سلطان، حكمت رشيد وعثمان، محمود محمد. (2021). مفاهيم معاصرة في الإدارة الاستراتيجية، دار الأكاديميون المملكة الأردنية الهاشمية عمان.

9. سيد، عصام محمد عبد القادر. (2019). تدريس المفاهيم. النماذج والاستراتيجيات المطورة، دار المسيرة، عمان، الأردن.

10. صدقى، سرية عبد الرازق. (2009). الفن وتنمية العقل، بحث غير منشور، كلية التربية الفنية.

11. صدقى، سرية عبد الرازق، عادل، دينا. (2021) الثقافة البصرية من منظور ما بعد الحداثة، اهداف ومناهج واستراتيجيات التربية الفنية المعاصرة .دار الكتاب الحديث.القاهرة.

12. طلبه، رهام حسن محمد. (2018). تصميم برنامج تعليمي إلكتروني قائم على استراتيجية التصور الذهني لتنمية مهارات التفكير التخيلي وحل المشكلات لدي أطفال الروضة. المجلة العربية للتربية النوعية, 2 (4)، 1–46.

13. عادل، دينا. (2021). منهج مستقبلي مقترح للتربية الفنية: منهج الثقافة البصرية: الرؤية – التصور البصري – البصيرة – الاستبصار. المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، ع27، 2637 – 2658.

14. عبد الرازق، هاجر محمد رضا. (2021). استراتيجية مقترحة قائمة على القدرة التخيلية لدى طلاب الاقتصاد المنزلي لإنتاج مشروعات إبداعية. مجلة كلية التربية. بنها، مجلد 126 عدد32 ص ص 665 – 714

15. الكناني، ماجد نافع، ديوان، نضال ناصر. (2012). وظيفة التربية الفنية في تنمية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم وإسهامها في تمثيل التفكير البصري (تطبيقات عملية في عناصر واسس العمل الفني). Alustath Journal for Human and Social Science، ع. 201.

16. المعجم الوجيز. (2011). مجمع اللغة العربية. مكتبة الشروق الدولية القاهرة.

17. وعج، وضاح طالب. (2020). استراتيجيات التدريس الحديثة وتطبيقاته في التربية الفنية، دار غيداء، الأردن.

المراجع الأجنبية:

18. Chamberlain, R., McManus, I. C., Brunswick, N., Rankin, Q., Riley, H., & Kanai, R. (2014). Drawing on the right side of the brain: a voxel-based morphometry analysis of observational drawing. NeuroImage, 96, 167- 173

19. Gawain, S. (2016). Creative visualization-: use the power of your imagination to create what you want in your life. New World Library.

20. Gilbert, J. K., Reiner, M., & Nakhleh, M. (Eds.). (2007). Visualization: Theory and practice in science education (Vol. 3). Springer Science & Business Media

21. Griffith, F. J., & Bingman, V. P. (2020). Drawing on the brain: An ALE meta-analysis of functional brain activation during drawing. The Arts in Psychotherapy, 71, 101690.

22. Hermosisima, M. V. C., & Sunga, D. L. (2016). Fostering Better Learning of Science Concepts through Creative Visualization. The Normal Lights, 1 (1).

23. Hetland, L., Winner, E., Veenema, S., & Sheridan, K. M. (2022). Studio Thinking 3: The Real Benefits of Visual Arts Education. Teachers College Press.

24. Imoro, K. B. (2012). Enriching studio thinking: A new mind-centered approach for curriculum development in art education. The University of Arizona.

25. K. H. Anilkumar1, Nagaveni K,Creative Learning through Art of Visualization International Journal of Allied Practice, Research and Review.

26. Li, R. (2010). Visualizing creativity: An analysis of the relationship between creativity and visualization through an overview of

theories of creativity visualization technologies (Doctoral dissertation, Auckland University of Technology).

27. Marshall, J. (2005). Connecting art, learning, and creativity: A case for curriculum integration. Studies in art Education, 46 (3), 227- 241 .
28. Miu .F (2018) Creative Visualization and Computer Literacy In Teaching Geography Didactics To Students The European Proceedings of Social & Behavioral Sciences EpSBS EDU WORLD, The 8th International Conference.
29. Mumford, M. D. and J. J. Caughron (2007). Neurology and Creativity Thought: Some Thoughts About Working Memory, the Cerebellum, and Creativity. Creativity Research Jounal 19 (1): 49- 54.
30. Nickols, F. (2016) Strategy Definitions & Meanings http://www.nickols.us/articles.html.
31. Schiltz, H. K. (2013). Promoting visualization skills through deconstruction using physical models and a visualization activity intervention. North Carolina State University.
32. Smilan, C. (2016). Developing visual creative literacies through integrating art-based inquiry. The clearing house: A journal of educational strategies, issues, and ideas, 89 (4178-167 ,(5-.
33. Stošić, M. S. (2021). Development of creative abilities through arts education. Teme-Časopis za Društvene Nauke, 45 (2), 545-558.
34. Wesson, K. A. (2006). Drawing and the Brain. American School Board Journal, 193 (6), 40.